

بسم الله الرحمن الرحيم

برنامج حياة الشباب في صدر الإسلام

الحلقة الخمسون

علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، معشر الشباب ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامجكم (حياة الشباب في صدر الإسلام) ، وما زال الحديث موصولاً عن حياته ذلك الفتي علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) .

بادر الفتي علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) إلى الإسلام مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في أول الدعوة ، حتى اختلفوا في إسلامه ، هل أسلم قبل أبي بكر أم لا ؟ وجمع طائفة من أهل العلم بين القولين ، فقالوا : كان علي أول من أسلم من الغلمان، و أبو بكر أول من أسلم من الرجال .

روى ابن إسحاق كيفية إسلامه فقال : جاء علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد إسلام خديجة (رضي الله عنها) فوجدهما يصليان ، فقال علي : ما هذا يا محمد؟ فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : « دين الله الذي اصطفاه لنفسه ، وبعث به رسله . فأدعوك إلى الله وحده وإلى عبادته ، وكفر باللات والعزى » فقال له علي : « هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم ، فلست بقاض أمراً حتى أُحدِّث أبا طالب » فكره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يفشي عليه سره ، قبل أن يستعلن أمره . فقال له : « يا علي ! إذا لم تسلم فإتكم » فمكث علي تلك الليلة . ثم إن الله أوقع في قلب علي الإسلام . فأصبح غادياً إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، حتى جاءه فقال : « ما عرضت علي يا محمد ؟ » فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : « تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا

شريك له ، وتكفر باللات والعزى ، وتبرأ من الأنداد » ففعل علي وأسلم . ومكث علي يأتيه على الخوف من أبي طالب ، وكنتم علي إسلامه ولم يظهر به^(١).

وقد اختلف في سنه حين أسلم على أقوال ، والراجح أنه أسلم وعمره عشر سنين ؛ لأن مولده كان قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح ، كما قاله ابن حجر^(٢). كما أن وفاته كانت سنة أربعين من الهجرة ، وعمره عند وفاته ثلاث وستون سنة .

أيها المستمعون الكرام ، معشر الشباب ، كان لعلي العديد من الفضائل ، فهو من السابقين الأولين إلى ، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، ومن أهل بدر الذين أخبر عنهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقوله : « وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرًا ، قال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم »^(٣). ومن أهل بيعة الرضوان^(٤) ، الذين أخبر عنهم المولى (سبحانه) بقوله : « لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً »^(٥) ورابع الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديين .

ولقد ورد له من الفضائل الكثير حتى قال الإمام أحمد والقاضي إسماعيل بن إسحاق^(٦) : « لم يرد في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روي في فضائل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) »^(٧).

(١) سيرة ابن إسحاق ص ١١٨ . وابن الأثير ، أسد الغابة ٤ / ١٦ ، ١٧ .

(٢) وانظر : فتح الباري ٧ / ١٧٤ . والإصابة ٢ / ٥٠٧ . وانظر : أكرم ضياء العمري ، السيرة النبوية الصحيحة ١ / ١٣٤ .

(٣) أخرجه البخاري من حديث علي (رضي الله عنه) ، الجامع الصحيح ، كتاب الجهاد والسير ٢ / ٣٦٠ .

(٤) مبايعة الصحابة لرسول (صلى الله عليه وسلم) عندما أشيع مقتل عثمان (رضي الله عنه) بعد ذهابه إلى مكة ، ولم يتخلف عن هذه البيعة من كان مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) غير الجد بن قيس ، وكانت البيعة في السنة السادسة من الهجرة . (انظر : ابن هشام ، السيرة النبوية ٢ / ٣١٥) .

(٥) سورة الفتح ، الآية ١٨ .

(٦) ولد سنة ١٩٩ هـ ، واعتنى بالعلم من الصغر ، كان عالماً متقناً فقيهاً ، استوطن بغداد وولي قضاءها ثنتين وعشرين سنة ، توفي سنة ٢٨٢ هـ . (انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٣٩-٣٤٢) .

(٧) الحب الطبري ، الرياض النضرة في مناقب العشرة ٢ / ١٨٨ .

ولعل ذكر طرف من هذه الآثار الواردة في فضائله يغني عن بقيتها ، ويدل على غيرها ، ومن ذلك ما يلي :-

١- ماورد عن علي (رضي الله عنه) حيث يقول : « والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ! إنه لعهد النبي الأُمي (صلى الله عليه وسلم) إليَّ ، أن لا يجني إلا مؤمن ، ولا ييغضني إلا منافق »^(٨) .

٢- ماورد عن سهل بن سعد^(٩) (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال في شأن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يوم خيبر : « لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله »^(١٠)

٣- ما ورد عن سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) قال : « قال النبي (صلى الله عليه وسلم) لعلي : «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ »^(١١) .

٤- ما ورد عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) غداة وعليه مرط مرحل^(١٢) ، من شعر أسود . فجاء الحسن بن علي فأدخله . ثم جاء الحسين فدخل معه . ثم جاءت فاطمة فأدخلها . ثم جاء علي فأدخله . ثم قال : « إنما يريد الله

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه ١ / ٨٦ .

(٩) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة .. الأنصاري الساعدي ، من مشاهير الصحابة ، يقال : كان اسمه حزناً ، فغير رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اسمه ، مات النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو ابن خمس عشرة سنة ، وكان موته بالمدينة سنة إحدى وتسعين . (انظر : ابن حجر ، الإصابة ٢ / ٨٨) .

(١٠) أخرجه في الصحيحين من غير وجه . أخرجه البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب المغازي ٣ / ١٣٧ . ومسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٧١ . وقال ابن تيمية في منهاج السنة ٥ / ٤٤ : وهذا الحديث أصح ماورد لعلي من الفضائل .

(١١) أخرجه البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ٣ / ٢٣ . ومسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٧٠ . وهذا لفظ البخاري ، وفي رواية مسلم ((إلا أنه لاني بعدي)) . قال النووي في شرحه على صحيح مسلم ١٥ / ١٧٤ : وهذا الحديث ليس فيه دلالة لاستخلافه بعد النبي (صلى الله عليه وسلم) ، إنما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ، ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى ، وتوفي قبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة .

(١٢) المرط هو كساء جمعه مروط . والمرحل هو الموشى المنقوش عليه صور رجال الإبل . وورد المرحل أي عليه صور المراحل وهي القدور . (شرح النووي على صحيح مسلم ١٥ / ١٩٤) .

ليذهب عنكم الرجس^(١٣) أهل البيت ويطهركم تطهيراً^(١٤) .

أيها المستمعون الكرام ، معشر الشباب ، ما نال علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) هذه الفضائل العديدة ، التي شهد له بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ما نالها بالتحلي ولا بالتمني ، ولكن نالها بما وقر في قلبه من الإيمان وصدقه بالعمل .

أيها المستمعون الكرام ، معشر الشباب ، جانب من حياة فتناً من فتيان الإسلام ، وللحديث بقية إن شاء الله ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودينانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(١٣) قال ابن الجوزي : فيه للمفسرين خمسة أقوال : الشر ، والإثم ، والشيطان ، والشك ، والمعاصي . وقال الزجاج : الرجس كل مستقذر من مأكول أو عمل أو فاحشة . (زاد المسير ٦ / ٣٨١) .

(١٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ٤ / ١٨٨٣ . والآية من سورة الأحزاب رقم ٣٣ .